

## ندوة تكوينية لطلبة الدكتوراه موسومة بـ " البحث العلمي والبحث

### الميداني : خطوات الإجراء وآليات التحليل

محاضرة بعنوان " أداة الاستبيان في البحث الميداني : ماهيته وطرائق توظيفه

الأستاذة : ليلي جغام

أستاذ محاضر "أ"

قسم الآداب واللغة العربية

تمهيد :

يعدّ الميدان التربوي من أبرز الميادين التي وظّف فيها البحث العلمي في جانبه الميداني خاصّة، ذلك أنّ عدداً من المشكلات قد تظهر في هذا الميدان في مختلف وجوهه وجهاته، لذلك اهتمّ الباحثون بالعمل على كشف هذه المشكلات ومحاولة معالجتها بتوظيف وسائل وأدوات البحث المتنوّعة، والتي منها : دراسة محتوى، المقابلة، الملاحظة، الاستبيان، وغيرها .

وهذه الأدوات أو الوسائل قد توظّف كل على حدة بما يناسب طبيعة البحث، أو يمكن أن تتجاوز أداتين أو أكثر في بحث واحد، ونحن إذ نتناول في

هذه الورقة البحثية أداة الاستبيان فذلك بوصفها من أهم الأدوات وأكثرها شيوعا وتوظيفا عند الباحثين .

### أداة الاستبيان :

**مفهومها :** الاستبيان لغة هو طلب البيان (Inventory)، وهو يختلف عن استطلاعات الرأي (Opinionnaires) ، لأنّ الاستبيان يسعى للحصول على معلومات وحقائق محدّدة عن المشكلة المعيّنة، في حين استطلاعات الرأي فتسعى إلى مسح آراء الأفراد والجماعات حول قضية أو مشكلة محدّدة (1).

أمّا اصطلاحا فالاستبيان نموذجاً يضم مجموعة من الأسئلة التي يتم إرسالها إلى عدد من المبحوثين بغية الحصول على معلوماتهم وآرائهم حول موضوع البحث (2)، أو هي أداة للحصول على البيانات والمعلومات والحقائق المرتبطة بواقع معيّن أو ظاهرة محدّدة (3).

ويعدّ الاستبيان أداة مفضّلة وملائمة للحصول على حقائق ومعلومات أو بيانات مرتبطة بحالة معيّنة أو مشكلة محدّدة (4)، وهو أحد الوسائل التي يعتمد عليها البحث في تجميع البيانات والمعلومات من مصادرها، ويعتمد الاستبيان على استنطاق الناس المستهدفين بالبحث من أجل الحصول على إجاباتهم عن الموضوع والتي يتوقّع الباحث أنّها تعطيه المعلومات المفيدة للدراسة والبحث والمراد معرفتها،

ما يجعله يعمّم أحكامه من خلال النتائج المتّوصل على آخرين لم يشاركوا في الاستنطاق الاستبائي (5) .

### الشروط الواجب توافرها في الاستبيان (6):

من خلال استقراء عددا من الاستبيانات المصمّمة من قبل المختصين نستوضح مجموعة من الشروط الواجب توافرها في الاستبيان :

- أن تكون الأسئلة واضحة .
- أن تكون الأسئلة في مستوى الأشخاص الذين سيجيبون عليها .
- أن يقيس كل سؤال فكرة واحدة .
- أن تبدأ الاستبانة بالأسئلة السهلة الشائعة .
- أن يتجنّب الباحث الأسئلة الشخصية أو طلب معلوما قد يظن المبحوث أنّها تدخل في خصوصياته، وتهدف إلى الاطلاع على ما لا يرغب في الإفصاح عنه .
- أن تكون الاستبانة مختصرة قدر الإمكان، لأن الاستبانة الطويلة تجلب الملل
- أن يتم توزيعها في الأوقات الملائمة، فمثلا قد لا يكون ملائما توزيعه خلال أسبوع الاختبارات، ما لم يكن هدف الدراسة قياس أداء الطلاب أثناء فترة الاختبارات .
- أن يتم ترقيم أسئلة الاستبانة وصفحاتها .

- أن تتضمن إرشادات واضحة لكيفية الإجابة عن أسئلتها .
- أن لا تشمل الأسئلة عبارات تقود الشخص للإجابة بطريقة معيّنة .

## أنواع الاستبيان :

يتحدّث علماء المنهجية، وبالضبط المشتغلون بالبحث الميداني وبيان أدواته للاستبيان أربعة أنواع هي كالآتي :

1 – الاستبيان المغلق : وهو ما كان السؤال مقرونا فيه باختيارات للإجابة من مثل ( نعم / لا )، ( دائما، أحيانا، أبدا )، ( موافق تماما، موافق جزئيا، معارض ) ... (7)

2 – الاستبيان المفتوح : وهو ما كان فيه السؤال غير مقرون باختيارات، وفيه يعطى المجيب الحرية في طريقة الإجابة ونوعها، وفيه يتبع السؤال بمساحة من النقاط (8)

3 – الاستبيان المغلق والمفتوح : وهو ما تجاور فيه النوع الأول والثاني في استبيان واحد، أي ما تنوّعت فيه الأسئلة بين طرح اختيارات الإجابة، وبين ما أعطيت فيه الحرية للمجيب، ويعد من أفضل أنواع الاستبيان لتكامل ميزاته (9).

4 – الاستبيان المصوّر أو الاستبيان بالصور : وهو ما وظّفت فيه الصورة بديلا عن السؤال، أو بعبارة أخرى أعطي فيه السؤال على شكل صور أو رسوم، ويوجّه

هذا النوع من الاستبيان عادة إلى الأطفال أو الراشدين محدودي القدرة على القراءة والكتابة (10).

أسس اختبار الاستبيان ( التأكيد من صدق الاستبيان ) (11):

والمقصود بذلك أن يكون الاستبيان جاهزا لما وضع من أجله ومحققا لهدف

البحث الذي سيق له، ويتم ذلك بطرق عدّة من بينها :

● صدق المضمون، أو ما يسمى بالصدق المنطقي، ويقصد به فحص الاستبيان للتأكد من أنّ فقراته ممثلة لما يوجّه لقياسه من سلوكيات، ومدى تغطيته لكل جوانب البحث المرادة .

● الصدق التنبؤي، وذلك بأن يطبّق الباحث الاستبيان على العيّنة المختارة ثمّ يتابع سلوكها بعد ذلك، فإن لاحظ ما دلّ عليه الاستبيان، فإنّ له القدرة على القياس الذي اختاره من أجله، وإلاّ فلا .

● الصدق التلازمي أو التجريبي، وذلك بتقسيم المبحوثين إلى فئتين يتمّ التأكيد من مستوى إجابتهنّ قبل الإجابة عن فقرات الاستبيان، فإن تفاوت مستوى إجابة الفئتين بتفاوت المستوى بين الفئتين دلّ ذلك على صدق الاستبيان .

● صدق المحكّمين، وذلك أن يعرض الاستبيان على مجموع المختصّين والخبراء من الميدان الذي يقيسه الاستبيان، والأخذ بملاحظاته لتعديله في فقراته ومحاوره .

## الصورة النهائية للاستبيان (12):

ويتضمن الاستبيان في صوراه النهائية قسمين هامين هما : مقدّمة الاستبيان وفقرات الاستبيان .

- أمّا المقدّمة فتتضمن الغرض الذي صمّم الاستبيان من أجله، وطبيعة المعلومات التي يريد الباحث من المبحوثين، ويؤكّد على سرية هذه المعلومات، وقد يوضّح لمن يتوجّه إليهم طريقة الإجابة الموضوعية والصریحة، كما تبين المقدّمة مدى أهمية هذه الإجابات في دقة البحث وصدق نتائجه .
- في حين أنّ فقرات الاستبيان وجب أن تكون شاملة لمحاورة وأسئلتها واضحة دقيقة يقدّم المبحوثون وفقها إجاباتهم .

## طرق تطبيق الاستبيان أو طرق توزيعه (13):

تعدّد طرق توزيع الاستبيانات حسب الظروف والحالات، ولكل طريقة مزايا، ويميّز المختصّون أربعة طرق :

- التوزيع المباشر، وذلك بالاتصال المباشر مع المبحوثين، وهي الطريقة الكلاسيكية .
- التوزيع عبر البريد
- أن يزاوج الباحث بين الطريقتين .
- التوزيع الإلكتروني، وهو من أحدث الطرق

## خاتمة :

وبعد هذه الجولة في أداة الاستبيان وبيان ما تتميز به من ميزات وخصوصية، يمكن القول أنّ هذه الأداة رغم شيوع استعمالها وتفضيلها من قبل الباحثين إلاّ أنّها تبقى خاصة بنوع من البحوث من جهة، ولها عيوب من جهة أخرى من مثل أنّها أداة يتعلّق نجاحها وصدق نتائجها بمزاج المبحوثين ومدى تقبلهم للإجابة عليها، وأنّه يحتاج إلى تحقيق نصاب معيّن من الإجابات للوصول إلى نتائج مقبولة .

- 
- (1) - ينظر : أنيسة عطية سليم قنديل، الاستبانة كأداة بحث علمي - دراسة تقييمية، بحث مقدّم إلى مؤتمر دراسات العليا بين الواقع وآفاق الإصلاح والتطوير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2013، ص 6 .
  - (2) - نفسه، ص 6 .
  - (3) - ينظر : ذوقان عبيدات وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق، البحث العلمي - مفهومه وأدواته وأساليبه، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، حقوق الطبع محفوظة للناسر، 1984، ص 121 .
  - (4) - جواد صفاء، محاضرات مقياس تصميم وبناء أدوات البحث العلمي، السنة أولى ماستر إعلام واتصال رياضي، قسم إعلام واتصال رياضي، كلية علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة مسيلة، 2020، ص 3 .
  - (5) - عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، القاهرة، مكتبة مدبولي للنشر، 1999، ص 148 .
  - (6) - ينظر : أنيسة عطية سليم قنديل، الاستبانة كأداة بحث علمي - دراسة تقييمية، بحث مقدّم إلى مؤتمر دراسات العليا بين الواقع وآفاق الإصلاح والتطوير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2013، ص 8 .
  - (7) - ينظر : جواد صفاء، محاضرات مقياس تصميم وبناء أدوات البحث العلمي، السنة أولى ماستر إعلام واتصال رياضي، قسم إعلام واتصال رياضي، كلية علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة مسيلة، 2020، ص 5 .
  - (8) - ينظر : نفسه، ص 5 .
  - (9) - ينظر : صالح بن حمد العسّاف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، شركة العبيكان للطباعة والنشر، 1989، ص 351، 352 .
  - (10) - ينظر : نفسه، ص 351، 352 .

- (11) - ينظر : جواد صفا، محاضرات مقياس تصميم وبناء أدوات البحث العلمي، السنة أولى ماستر إعلام واتصال رياضي، قسم إعلام واتصال رياضي، كلية علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة مسيلة، 2020، ص 3، 4 .
- (12) - ينظر : نفسه، ص 4، 5 .
- (13) - ينظر : ذوقان عبيدات وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق، البحث العلمي - مفهومه وأدواته وأساليبه، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، حقوق الطبع محفوظة للناشر، 1984، ص 128، 129 .

### مراجع ومصادر المداخلة :

- 1 - أنيسة عطية سليم قنديل، الاستبانة كأداة بحث علمي - دراسة تقييمية، بحث مقدّم إلى مؤتمر دراسات العليا بين الواقع وآفاق الإصلاح والتطوير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2013 .
- 2 - جواد صفا، محاضرات مقياس تصميم وبناء أدوات البحث العلمي، السنة أولى ماستر إعلام واتصال رياضي، قسم إعلام واتصال رياضي، كلية علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة مسيلة، 2020 .
- 3 - ذوقان عبيدات وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق، البحث العلمي - مفهومه وأدواته وأساليبه، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، حقوق الطبع محفوظة للناشر، 1984 .
- 4 - صالح بن حمد العسّاف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، شركة العبيكان للطباعة والنشر، 1989 .
- 5 - عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، القاهرة، مكتبة مدبولي للنشر، 1999 .